[254] وغيرهم " قد شعفها " بالعين قال الزجاج: شعفها: ذهب بها كل مذهب من شعفات الجبال أي رؤوسها، يقال: فلان مشعوف بكذا، أي قد ذهب به الحب أقصى المذاهب ; و قال ابن جني: معناه: وصل حبه إلى قلبها فكان يحرقه بحدته، وأصله من البعير (1) يهنأ بالقطران فتصل حرارة ذلك إلى قلبه. (2) 18 - لى: محمد بن هارون الزنجاني، عن معاذ بن المثنى العنبري، عن عبد الله بن أسماء، عن جويرية، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن أبي وائل، عن وهب بن منبه قال: وجدت في بعض كتب الله عزوجل أن يوسف عليه السلام مر في موكبه على امرأة العزيز وهي جالسة على مزبلة، فقالت: الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا، أصابتنا فاقة فتصدق علينا، فقال يوسف عليه السلام: غموط النعم سقم دوامها، فراجعي ما يمحص عنك دنس الخطيئة، فإن محل الاستجابة قدس القلوب وطهارة الاعمال، فقالت: ما اشتملت بعد على هيئة التأثم وإني لاستحيي أن يرى الله لي موقف استعطاف ولها تهريق العين عبرتها ويؤدى الحسد ندامة، فقال لها يوسف: فجدي، فالسبيل هدف الامكان قبل مزاحمة العدة ونفاد المدة، فقالت: هو عقيدتي وسيبلغك إن بقيت بعدي، فأمر لها بقنطار من ذهب فقالت: القوت بتة، ماكنت لارجع إلى الخفض وأنا مأسورة في السخط، فقال بعض ولد يوسف ليوسف: يا أبه من هذه التي قد تفتت لها كبدي، ورق لها قلبي ؟ قال: هذه دابة الترح في حبال الانتقام، فتزوجها يوسف عليه السلام فوجدها بكرا فقال: أنى وقد كان لك بعل ؟ ! فقالت كان محصورا بفقد الحركة وصرد المجاري. (3) بيان: غمط النعمة: تحقيرها والبطربها وترك شكرها، أي لما كفرت بأنعم الله وقابلتها بالمعاصي قطعها الله عنك، فارجعي إلى ما يزيل عنك دنس الخطيئة، أي التوبة و الندم والاستغفار وتدارك ما قد مضى حتى يرد الله نعمه عليك، فإنه لا يستجاب الدعاء بالمغفرة أو برجوع النعمة إلا بعد قدس القلوب من دنس الخطايا وآثارها، وطهارة الاعمال

---

(1) أي أصله من شعف البعير. قلت: هنأ الابل أي طلاها بالهناء أي القطران. (2) مجمع البيان 5: 228. م (3) امالي الصدوق: 4. م